الشاعر سيمون الديري

أطفال للخيام والعدوان

مطرودون من بيوتنا
مطرودون من حقولنا
من بيادرنا وشمسنا والضّوء
مطرودون من فجرنا وينابيعنا
مهزومون في الأخبار وكتب التّاريخ
شتاؤنا يلمع تحت كلّ قنطرة
صقيعنا وجعنا فوق كلّ رابية
لا تنقذ الشّموع راحلًا
أعطوني أملًا، هاتوا أطفالي الصّغار
اسمعوا صوتي صارخًا في برية الوحوش
قطرات الوجع تهطل في صحرائي
يا طفولتي يا فرح الأحزان
مهزومون في كتب التّاريخ
لا الليل خمر ولا في الفجر لقمة
كل دفاترنا تساقط أوراق الخريف
دفاترنا غيوم رماديّة قاتمة
أبحث عن أطفالي وأنا مبحر كالشّراع
حزيران في دمي يا حبيبتي
حزيران قصائد رثاء للجثث المخدوعة
جفّ لعابي وأنا أصرخ مع أطفال حزيران:

يا شعبي، يا وطني، يا عاري!!
والليل في مدينتي قرع طبول
الليل سيمفونية دموع تصخب في عروقي
لو ألمح فرحاً، لو أبحر إلى قارة الفرح،
لو أغادر وطني الجائع،
لو أسكن التّراب والحجارة،
لو أطمر الآهات وأفخت الطّبول،
لو أخرس البومة في كل أفق،
لو أولد نسرًا مقاتلًا،
لو أبعث كالطائر الفينيق
لو أصارع وطني الصّخرة كسيزيف.
يا شعبي التّائه في الليل الضّارب في الصّحراء
خذني مع طيور أيلول ونسائم الرّبيع
خذني مع نواقس الرّهبان في الزّمهرير
لموتك خذني بعثاً وصليباً وجلجلة.
أصمتي يا طبول الحرب يا بومة النّعي
عانقوني يا أطفالي
ازرعوني في وطن الحبق والزّنابق
احصدوني من خلف مواسم الينابيع
مهزومون في كتب التّاريخ
لو أدفن الجيف وأبحر إلى ترابي الأوّل
صدر أمي، وطني بعد حزيران
تراب وطني، الشّمس في غربتي

متى كانت الكآبة شمساً يا وطني؟؟

*****

وطني

وطني يا خاصرة مطعونة حتى النّزيف
وطني يا طفلاً مفقوداً في غابة
يا أغنية الرّحيل ومعزوفة المأساة...
وطني يا ثوباً دون حنان،
وطني يا امرأة تقضم لحم أطفالها.
يا طفلاً يعدّ أيّام حياته.
وطني يا مسلوب الخصب والماء والأطفال
يا شعباً يلهث فوق الأفخاذ.
أحبك ...أكرهك!
أحب الماء التي ما شربها أحد
أحب المجاهل والغابات.
وطني يا عبداً يحاضر في الحرّية
وأنت مدينة تحشرج من يأس الانتظار.
لو نمسح الجراح ونعشق الأرض
لو نأكل البلّوط لنطعمك شهد العسل.
وطني يا أوراق المزروعين في الزوايا
يا خيمة تلد الخيام كل عام!

وطني يا طفلاً يحلم بالرّغيف والرّحيل
هل نبقى نتكردس كأكياس الطّحين؟
أحبك ...أكرهك
وأظل أنتحر وأنا أسمع فيروز تغنّي:
وطني...

من ديوان "أشعار ضدّ المدينة اليابسة" - 1972

الاديب والشّاعر سيمون الدّيري

درس في الجامعة اللبنانية – كليّة التّربية أواخر السّتينات. وقدّم أطروحته "قراءة في لغة فؤاد سليمان" لنيل درجة الكفاءة سنة 1971. ثم سافر إلى إسبانيا لإكمال دراسته الجامعية. أصدر أول مجموعة شعرية سنة 1973 بعنوان "أشعار ضد المدينة اليابسة". وفي سنة 2002 صدرت أطروحته عن فؤاد سليمان في كتاب بعنوان "فؤاد سليمان" (دار "فجر النهضة").

توفي في اواخر العام 2015.